٤٥١

السنة الثامنة

الخميس ٦/ ١٢ / ٢٠١٢ م
٢١/ محرم الحرام / ١٤٣٤هـ

الخميس

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية – وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

المقداد بن الأسود الكندي

المقداد بن الأسود واسم ابيه عمرو البهراني، وأمَّا سبب تسميته بابن الأسود، فلأنّ الأسود بن عبد يغوث قد تبناه وحالفه في الجاهلية. ويكنّى أبا معبد، وهو مِن المسلمين الأوائل بمكة، بل قيل: هو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام.

ولقِّب بأوَّل فارس في الإسلام، وسبب تلقيبه بهذا اللقب فيفهم مِن رواية أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن عمرو». فالمسلمون كانوا يحاربون وهم مشاة أو يركب بعضهم الإبل، ما عدا المقداد فهو أول مَن عدا به فرسه في سبيل الله، وشارك المقداد مع النبي صلى الله عليه وآله جميع حروبه، وكان من أصحاب علي عليه السلام، فهو أحد الأركان الأربعة (أبو ذر، وعمار، وسلمان، والمقداد)، وهؤلاء هم قادة التشيع الأوَّائل، وهم البذرة الأولى للتشيع، ولا ينكر أحد فضلهم ونبلهم.

وقد امتاز المقداد بصفات عظيمة.. فلازم أهل البيت عليهم السلام، ولم ينقلب عليهم، وقد وردت روايات عديدة تمدحه وتبين مكانته؛ منها ما رواها الشيخ الطوسيّ بسنده عن الصادق عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أمرني بحب أربعة، قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب ثم سكت، ثم قال: إن الله أمرني بحب أربعة قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، والمقداد، بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي».

وروى الكشي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عن جده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «ضاقت الأرض بسبعة، بهم تُرزقون وبهم تُنصرون وبهم تُمطرون، منهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة (رحمة الله عليهم)». وكان عليّ عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلُّوا على فاطمة عليها السلام».

وأخرج الطوسي في أماليه بإسناده عن لوط بن يحي قال: حدثني عبد الرحمن بن جندب قال: لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف: والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم!.

فقال له عبد الرحمن: وما أنت وذاك يا مقداد؟

قال: والله إني لأحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم ويعتريني وجد لا أبثه لشرف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله من أيديهم.

فقال له: ويحك والله لقد أجهدت نفسي لكم.

فقال له المقداد: والله لقد تركت رجلًا مِن الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون، أما والله لو أنَّ لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إياهم يوم بدر وأحد.

فقال: ثكلتك أمك يا مقداد، لا يسمعن هذا الكلام منك الناس، أما والله إني لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة.

قال جندب: فأتيته بعدما انصرف مِن مقامه، فقلت: يا مقداد أنا مِن أعوانك.

فقال: رحمك الله إنَّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاث.

فخرجت من عنده وأتيت علي بن أبي طالب عليه السلام، فذكرت له ما قال وقلت، فدعا لنا بخير.

وظلت هذه الصفة المميزة ملازمة له طيلة حياته، وهكذا قضى عمره مخلصاً في تشيعه، وفارساً في ميادين الجهاد حتى وافاه أجله على مقربة من المدينة، فحمل إليها ودفن فيها سنة ٣٣هـ.

(اَلسَّلامُ عَلَى الـمُمَحَّصِينَ فِي طاعَةِ اللّه):

قال سبحانه: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ إلى أن قال: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٤٢، ١٥٣).

التمحيص (لغة): بمعنى التخليص من العيب، والتنقية، والاختبار، والابتلاء، والنقص.

قال المجلسي(ت/١١١٠هـ): الممحّصين -بالحاء المشدّدة- من التمحيص، وهو تخليص الذهب وغيره عمّا يشوبه، ويستعمل بمعنى الاختبار والامتحان، أي الذين نقّاهم الله من الرياء والشرك ومدانس الأخلاق والأفعال بسبب طاعته. ويمكن أن يقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضاً، وقرأ الكفعمي رحمه الله بالضاد المعجمة، قال: أي (المخلصين في طاعة الله)، فلا يعتريهم فيها رياء ولا سمعة. والمحض: الشيء الخالص من لبن أو ودّ أو نسب، انتهى. والأوّل هو الموافق للنسخ المعتبرة، وفي بعض النسخ: المخلصين، بفتح اللام وكسرها. (بحار الأنوار، ج١٠٢، ص١٢٧).

قال الجلالي: الاعتبار يقتضي معنى الاختبار، دون غيره. والوجوه الأخرى إنّما هي من اختلاف النسخ بسبب خلوّ الخط الكوفي من النقط الموجب لاختلاف القراءة.

ودراسة حياة أهل البيت عليهم السلام والملتزمين بمبادئهم من أتباعهم تكشف بوضوح عن التجربة الصعبة والتضحية في سبيل تلك الأهداف المقدسة، وقد ألّف في الموضوع أبو علي محمّد بن همام الإسكافي (ت/٣٢٣هـ) كتاباً بعنوان (التمحيص) يتضمن ١٧١ حديثاً، نكتفي بواحد منها بالإسناد عن مهزم الأسدي عن أبي عبد الله (الإمام الصادق عليه السلام) قوله: «إنّ من شيعتنا مَن لا يعدو صوته سمعه ولا شحمة أذنه، ولا يمتدح بنا معلناً، ولا يواصل مبغضاً، ولا يخاصم لنا وليّاً، ولا يجالس لنا عائباً».

قال: قلت: فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة؟!

قال: «فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التبديل، تأتي عليهم سنون تفنيهم، وطاعون يقتلهم، واختلاف يبدّدهم، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل وإن مات جوعاً».

قلت: وأين أطلب هؤلاء؟

قال عليه السلام: أطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيضُ عيشُهم، المنتقلة ديارهم، إذا شهدوا لم يُعرفوا، وإذا غابوا لم يُفتقدوا، وإن مرضوا لم يُعادوا، وان خطبوا لم يُزوّجوا، وإن رأوا منكراً ينكروا، وإن يخاطبهم جاهل سلّموا، وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموا، وعند الموت هم لا يحزنون، وفي القبور يتزاورون، لم تختلف قلوبهم وإن رأيتهم اختلف بهم البلدان. (بحار الأنوار، ج٦٩، ص٤٠٢).

آفاق روحية

السِّدْر.. سَيِّد الشجر

إعداد / علاء إنذار العلي

وصفه:

ينتمي السدر إلى الفصيلة النبقية والتي تضم حوالي ٥٨ جنساً، منها ثلاثة أجناس رئيسية، أهمها: جنس النبق. وتضم الفصيلة حوالي ٦٠٠ نوع ما بين أشجار وشجيرات ومتسلقات، ونادراً أعشاباً تنتشر في جميع مناطق العالم المختلفة.

موطنه وانتشاره:

عرف الإنسان شجرة السدر منذ آلاف السنين وموطن شجرة السدر هو جزيرة العرب وبلاد الشام وتنتشر زراعته في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية وفي المناطق الجبلية وعلى ضفاف الأنهار.

تركيبه:

يتألف النبق من المكونات التالية: فيتامينات أ، ب، سي - الزيت - البروتين - الألياف - السكريات - الرماد - المواد الصلبة الذائبة - مجموع الكربوهيدرات - الحديد - الكالسيوم - الفوسفور - البوتاسيوم.

فوائده:

إن السدر أو النبق من أنواع الفاكهة المتميزة.. فهو مرتفع القيمة الغذائية، ومفيد -إذا غليت أوراقه- لأمراض الصدر والتنفس وهو مسهل ومنقي للدم وطارد للبلغ وقاتل للديدان في الأمعاء، وينفع المرأة الحامل لما يحتويه من عناصر غذائية ضرورية.

وقديماً كان الناس يجففون ثمار السدر ويطحنوها في مطاحن خاصة بها لفصل الطبقة الخارجية المأكولة الحلوة ومن ثم استخدام دقيقها في صنع الخبز وأنواع من الحلوى.

وأما بالنسبة لأوراق السدر فإنها تستخدم لعلاج الجرب والبثور ومنقوع الأوراق مفيد في علاج آلام المفاصل والتهاب الفم واللثة. وتجفف الأوراق ويصنع منها مسحوق لغسيل شعر الرأس وتقويته وإزالة القشرة منه ومعالجة فطريات الرأس. كما يحتوي ورق السدر على مواد تستخدم في تلوين الملابس ودبغ الجلود.

أما أزهار الشجرة فإن نحل العسل يرعى عليها ويتغذى على رحيقها وينتج منها عسلاً جيداً ذا قيمة غذائية عالية يسمى (عسل السدر).

من طب المعصومين عليهم السلام:

جاء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ... وسَيِّد الشجر السِّدْر». وعنه عليه السلام قال: «لما أمر الله رسوله بإظهار الإسلام وظهر الوحي، رأى قلة من المسلمين، وكثرة من المشركين، فاهتم رسول الله صلى الله عليه وآله هماً شديداً، فبعث الله (عز وجل) إليه جبرئيل بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلا به همه».

وعن الصادق عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر، ويقول: اغسلوا رؤوسكم بورق السدر، ونقّوا، فإنّه قدّسه كلُّ ملكٍ مقرّب وكلُّ نبيّ مرسل. ومَن غسل رأسه بورق السدر، صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً». وعن الكاظم عليه السلام: «غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً».

طب المعصومين عليهم السلام

آيات الله.. تدبر بها

نعمة المطر

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

لو أنّ ملكاً من الملوك قسّم في أهل مملكته قناطيراً من ذهب وفضة أ لم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت؟! فأين هذا من مطرة رواء يعمّ به البلاد، ويزيد في الغلات أكثر من قناطير الذهب والفضة في أقاليم الأرض كلها؟ أفلا ترى المطرة الواحدة ما أكبر قدرها، وأعظم النعمة على الناس فيها، وهم عنها ساهون؟ وربما عاقت عن أحدهم حاجة لا قدر لها فيتذمر ويسخط إيثاراً للخسيس قدره على العظيم نفعه جميلاً محموداً لعاقبته وقلة معرفته لعظيم الغَناء والمنفعة فيها.

(توحيد المفضل، ص ٩٥)

كل ما في الكون يبكي الحسين عليه السلام

إعداد / منير الحزامي

استيقظت في صباح اليوم العاشر من المحرم ١٤٣٤هـ الموافق ٢٥/١١/٢٠١٢م في العاشرة صباحاً، فذهبت إلى مشاهدة التلفاز (قناة كربلاء الفضائية)، وصرت أستمع إلى الخطيب الحسيني الذي يقرأ مقتل سيد الشهداء عليه السلام..

وفجأة..

وبعد نصف ساعة تقريباً..

ظهرت صوراً حية ومباشرة من متحف العتبة الحسينية تظهر فيها معجزة إلهية وكرامة حسينية أخرى بتحوّل قطعة من تراب قبر الحسين عليه السلام إلى قطعة من الدم القاني لتُعبر تعبيراً حسّياً عن هول الفاجعة التي اقشعرت لها أظلة العرش.. فأسرعت بتصويرها لحفظ وتوثيق هذه اللحظة التاريخية ونشرها للعالم.. إنها تراب قديم جداً كان قد استخرج من القبر الشريف أثناء حفريات وترميمات قديمة، محفوظاً عند بعض المؤمنين ثم تبرعوا به لعرضه في المتحف..

وهذا ليس عجباً لدينا نحن أتباع أهل البيت عليهم السلام.. فلدينا الكثير من الروايات الصحيحة عند الشيعة والسنة، وردت على لسان النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام التي بينت وأخبرت بالكثير من المعجزات والكرامات والأحداث الكونية التي حصلت بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام..

كما أن هناك الكثير من الشواهد التاريخية والمواقف العجيبة الموثقة قد حصلت في الكثير من البلدان وعلى يد الكثير من الأشخاص.. ولسنا هنا بصدد سرد الأدلة والروايات من المصادر.. فهذا لا يخفى على كل منصف عاقل ولبيب مطلع على التراث الإسلامي...

ونذكر هنا -اختصاراً- واحدة من تلك الروايات المذكورة في أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن فاطمة بنت علي عليها السلام: «ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم، ولم يُرفع ببيت المقدس حجر عن وجه الأرض إلا وُجد تحته دم عبيط، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة، إلى أن خرج علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة، ورد رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء». (أمالي الصدوق: ص١٤٢، ح٤).

وإن دل هذا على شيء.. فإنما يدل على مظلومية هذا الشهيد المظلوم التي تظهر يوماً بعد يوم جلياً للعالم أجمع، وهو شاهد ناطق على صدق وأحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام، مما يزيدنا تمسكاً وولاءً وإخلاصاً لهذا المذهب العظيم..

فالسلام عليك يا سيدي ومولاي الحسين يوم وُلدتَ، ويوم استُشهدت مقتولاً عطشاناً مظلوماً غريباً، ويوم تُبعث حياً ترى أعداءك وقاتليك وظالميك قد أذاقهم الله أشد العذاب..

عقائدنا

ثواب الأعمال

عن الإمام السجاد عليه السلام قال:

مَن زوجه (أي: المؤمن) زوجةً يأنس بها ويسكن إليها آنسه الله في قبره بصورة أحب أهله إليه.

(ثواب الأعمال: ١٧٧)

وعقاب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

لعن رسولُ الله صلى الله عليه وآله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.

(عقاب الأعمال: ٣١٥)

تأثير القول المعروف

إعداد / السيد أبو رضا

كثير من الناس يجهلون تأثير الكلمة على الآخرين، فالكلمة الطيبة قد تكون سبباً في شفاء إنسان أو سعادة آخر، وقد تكون الكلمة الخبيثة سبباً في إيذاء الآخرين أكثر من الضرب! فهناك بحث أجراه علماء غربيون حول تأثير الكلمة الخبيثة، ونشرت نتائج هذه الدراسة في جريدة العلوم النفسية..

يقول تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (إبراهيم: ٢٤-٢٦).

ويؤكد النبي الأعظم ﷺ هذا المعنى عندما أخبر بأن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يدخل بها الجنة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يُلقي لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً!

وهذا يعني أن المؤمن ينبغي أن يكون دقيقاً في كلامه ويختار الكلمة الطيبة دائماً لأن الكلمة لها تأثير كبير على الإنسان، فقد ذكر باحثون أن مقولة: (إن العصا والحجارة يمكن أن تكسر العظام في حين أن الكلمات لا تؤذي) غير صادقة. فالذكريات المؤلمة المرتبطة بالتجارب العاطفية أكثر إيلاماً من تلك المتعلقة بالألم البدني.

وقال الباحثون في هذه الدراسة: إن التغيرات التي تطرأ على المخ وتسمح لنا بالعمل في إطار جماعي أو مجتمعي يمكن أن تكون المفتاح لفهم هذا الأمر. وطلب في هذه الدراسة من عينة البحث، وهم متطوعون جميعهم من الطلاب، أن يكتبوا عن تجاربهم المؤلمة البدنية والعاطفية ثم يجرى لهم اختبار ذهني صعب بعد كتابة تلك التجارب بوقت قصير.

والمبدأ الأساسي الذي اعتمدت عليه الدراسة أنه كلما كانت التجربة التي تذكرها الطالب أكثر إيلاماً كلما كان أداؤه في الاختبار أسوأ. وكانت النتائج أفضل لدى تذكر تجارب الألم البدني عن الألم العاطفي. وقال أحد الباحثين: إنه من الصعب إحياء ذكرى الألم البدني مقارنة بالألم العاطفي والاجتماعي.

إن هناك جانباً في المخ قد يكون مسؤولاً عن التجارب والكلمات المؤلمة التي يتعرض لها الإنسان هو القشرة المخية التي تقوم بعمليات معقدة تشمل التفكير والإدراك واللغة. إن هذا الجزء من المخ يحسن قدرة الإنسان على التكيف مع الجماعات والثقافات كما أنه مسؤول عن رد الفعل على الألم الذي له علاقة بالجماعة.

رجعت ابنتي من المدرسة إلى البيت قبيل الغروب بيد أنها لم تكن كعادتها بشوش منطلقة، بل كانت منكمشة تشكو صداعاً شديداً وآلاماً مبرحة في رأسها، وكانت تئن وتتضور وتتقيأ بين الحين والآخر.. فلما رأيتها بتلك الحالة دخلني حزن شديد واضطراب وقلق، وسارعت بها إلى الطبيب ففحصها ولم يستطع تشخيص المرض، فقال:

إنه زكام.. وكتب لها بعض الأدوية، ثم قال: خذها إلى البيت وأعطها الأدوية، فإن تحسنت فالحمد لله، وإلا فيمكنك الاتصال بي.. فأخذتها إلى البيت وأعطيتها الأدوية فلم تتحسن فاتصلت بالطبيب، وقلت له: إن المريضة لم تتحسن حالتها على إثر الدواء بل ازدادت سوءاً وهي الآن يغمى عليها ساعة بعد ساعة..

فقال: انقلها فوراً إلى المستشفى فنقلناها فوراً إلى هناك فلما فحصها الطبيب المتخصص قال: إنها مصابة بمرض خطير قد سرى إلى تمام رأسها، وهذا النوع من الالتهاب الحاد لا يمكن معالجته بعد أن يصل إلى هذا الحد.. لقد فات الأوان لأن الجراحة استوعبت كل مكان..

فلما سمعنا كلام الطبيب أسقط ما في أيدينا حتى أخذ بعضهم يصرخ صراخاً عالياً في المستشفى.. وأخيراً تشكلت لجنة طبية.. واتصل وزير الصحة يومذاك وأوصى المسؤولين والأطباء بإجراء اللازم والاهتمام الفائق، فبذلوا ما في وسعهم وحالة ابنتي من سيئ إلى أسوأ ولا زالت في حالة الإغماء الكامل..

وبقيت هكذا إلى ليلة التاسع من المحرم وكنت في حالة عسيرة جداً حيث أنظر إلى ابنتي المريضة فأجدها قد تقطعت بها الأسباب الظاهرية وقد يئس الأطباء من علاجها يأساً مطلقاً، ومن وجهة ثانية.. أرى البيت يغرق في الصراخ والعويل والندبة رجالاً ونساء أحسست بالاضطراب... دخلت غرفتي وصليت ركعتين، وبعد الفراغ منها صليت على محمد وآل محمد مئة مرة واهديتها للسيدة فاطمة أم البنين عليها السلام وتوجهت إليها بخطاب، فقلت لها:

سيدتي أطلبي من ولدك باب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام أن يطلب شفاء ابنتي من الله عزوجل..

انتظرت حتى وقت السحر، فاتصل بي مرافق المريضة من المستشفى قبل الفجر، وقال: البشرى، لقد خرجت المريضة من الأغماء، وهي الآن في وعي كامل..

خرجت مسرعاً أسابق رجلاي واقتحمت المستشفى اقتحاماً، وجدتها في حالة عادية تتكلم وترى، في حين كان الأطباء المتخصصون قد أخبرونا أن احتمال شفاء المريضة أقل من واحد بالألف، وعلى هذا الفرض فلا بد أن تفقد بصرها أو سمعها أو تصاب بالشلل، ولا يمكن بحال أن تنجو من كل هذه الحالات.. إلا أن بركة السيدة أم البنين عليها السلام وولدها أبي الفضل العباس عليه السلام قد نالتها..

الجدير بالذكر: أن في نفس تلك الليلة التي شُفيت ابنتي، أخبرتني امرأة صالحة من جيراننا أنها رأت أبا الفضل العباس عليه السلام في الرؤيا وقال لها: إنّه طلب مني شفاء ابنته، وقد أعطاني الله شفاءها، أوصيه أن يهتم بالمآتم لي وبمَن يقيمون العزاء في شهر محرم الحرام.

الإيمان بالمهدي عليه السلام حاجة فطرية

إعداد / السيد محمد العطار

إنّ ظهور الإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالمي في الفكر الإنساني عموماً يكشف عن وجود أسس متينة قوية تستند إليها تنطلق من الفطرة الإنسانية، بمعنى أنها تعبّر عن حاجة فطرية عامة يشترك فيها بنو الإنسان عموماً، وهذه الحاجة تقوم على ما جُبل عليه الإنسان من تطلّع مستمر للكمال بأشمل صوره، وأن ظهور المنقذ العالمي وإقامة دولته العادلة في اليوم الموعود يُعبّر عن وصول المجتمع البشري إلى كماله المنشود.

يقول الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره: (ليس المهدي عليه السلام تجسيداً لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوانٌ لطموح اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري أدرك الناس من خلاله -على تنوع عقائدهم ووسائلهم إلى الغيب- أن للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض تحقق فيه رسالات السماء مغزاها الكبير وهدفها النهائي، وتجد فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مرّ التأريخ استقرارها وطمأنينتها بعد عناء طويل.

بل لم يقتصر هذا الشعور الغيبي، والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينياً بالغيب، بل امتد إلى غيرهم أيضاً، وانعكس حتى على أشد الآيدلوجيات والاتجاهات رفضاً للغيب، كالمادية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات وآمنت بيوم موعود، تُصفّى فيه كل تلك التناقضات ويسودُ فيه الوئامُ والسلامُ.

وهكذا نجد أن التجربة النفسية لهذا الشعور والتي مارستها الإنسانية على مرّ الزمن من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموماً بين بني الانسان).

إذن فالإيمان بالفكرة التي يجسدها المهدي الموعود عليه السلام هي من أكثر وأشد الأفكار انتشاراً بين بني الإنسان كافة؛ لأنها تستند إلى فطرة التطلع للكمال بأشمل صوره، أي أنها تعبّر عن حاجة فطرية، ولذلك فتحققها حتمي؛ لأن الفطرة لا تطلب ما هو غير موجود كما هو معلوم.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروناعلى الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٢